لم يعطِ القدماء جواباً شافياً في هذه المسألة ، قال ابنُ رشد «التذكير والتأنيث في المعاني إنّما يوجد في الحيوان ، ثم قد يتجوز في ذلك في بعض الألسنة ، فيعبّر عن بعض الموجودات بالألفاظ التي أشكالها أشكال مؤنّثة ، وعن بعضها بالتي أشكالها أشكال مذكّرة . وفي بعض الألسنة ليس يلفى فيه للمذكر والمؤنّث شكل خاص ، كمثل ما حكي أنه يوجد في لسان الفرس ، وهذا يوجد في الأسماء والحروف . وقد يوجد في بعض الألسنة أسماء هي وسط بين المذكّر والمؤنّث ، على ما حكي أنّه يوجد كذلك في اليونانية»[1] . إنّ في اللغات الهندية الأوروبية جنساً ثالثاً غير الذكّر والأنثى ، ويسمى المبهم أو المحايد Neutre ، كالجمادات ، والمعاني ، بل إنّ بعض اللغات تميز بين جنس حيّ وجنس غير حيّ ، كلغة الألجونكين Algonquin [2] ، ومثلها مجموعة لغات «البانتو» في جنوب أفريقيا ، ففي هذه اللغات يراعي المتكلم في صيغ الأسماء التفرقة بين الحيّ والجماد ، كما نرى أنّ لغة التوش Tush ، إحدى لغات القوقاز ، تتخذ أنواعاً من اللواحق يتصلُ بعضها بالأسماء حين التأنيث الحقيقيّ ، وأخرى حين التذكير

---

(١) ابن رشيد ، **تلخيص الخطابة** ، تحقيق الدكتور محمد سليم سالم ، القاهرة (١٩٦٧ م) ، ص : ٥٦٩ / ٥ .

(٢) ج . فندريس **اللغة** ، ص : ١٣١ .